• دریافت ۹۱/۰۹/۲۲
• تأیید ۹۴/۳/۱۸

المقارنة بين الشاهنامة للفردوسی و تاريخ غرر اخبار ملوک الفرس و سيرهم للثعالبی المرغنی

سيد محمد حسينی*
نجم الدين ارازی**

الملخّص

منظومة شاهنامة الفردوسی و المجلد الاول من تاريخ غرر اخبار ملوک الفرس و سيرهم للثعالبی المرغنی تتشابهان كثيرا فی تناول حياة ملوک الفرس و قصصهم بالنسبة الی الكتب الأخری المتبقية من تلک الحقبة. من الممكن ان شاهد الثعالبی المرغنی كتاب شاهنامة الفردوسی فی مكتبة البلاط بمساعدة اخی الملک محمود الغزنوی و استفاد منه فی تأليف تاريخه. و أمّا هدفنا من هذه الدراسة فهو الاجابة عن ان الثعالبی هل استفاد من شاهنامة الفردوسی فی كتابة المجلد الاول من تاريخه؟ و ما هی مواضع الموافقة و المخالفة بين الكتابين ؟ و ما هو سببها؟ وحاولنا ان نجيب علی هذه الأسئلة بمقارنة نص الكتابين و بالدراسة التاريخية، و منهجنا فی هذه المقالة هو توصيفی- تحليلی. و أظهرت الدراسة ان سبب تشابه الكتابين هو ان الفردوسی و الثعالبی استفادا من مصادر كثيرة و مختلفة و لكن المصدر الاساس الذی اعتمد عليها الفردوسی و الثعالبی هو الشاهنامة المنثورة لابی منصور.

الكلمات الرئيسة:
المقارنة، الشاهنامة، الفردوسی، غرر اخبار ملوک الفرس و سيرهم، الثعالبی المرغنی

*استاذ فی قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة العلامة الطباطبائی. Smhosseini.1937@yahoo.com
** طالب مرحلة الدكتوراه فی فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة الشهيد بهشتی.
arazinajm@gmail.com

المقدمة:

هناک کثير من المؤرخين الايرانيين يکتبون باللغة العربية، حتی انتشـرت کتـبهم فی اقطار العالم الاسلامی بمساعدة البلاط. و کذلک تحاول الأسـرة الغزنويـة ان تقرب نفسها من مرکز الخلافة العباسية فی بغداد و رأت ان نشر اللغة العربية فـی ايران يمهد الطريق لهذا التقريب بين البلاطين. فقد شجّع الملک محمود الغزنوی و أخوه الامير نصر بن ناصر الدين الکتاب و المورخين بالکتابة باللغة العربية. و قد کتب مؤلف تاريخ الادب فی ايران حول هذه الظاهرة: « فقد ظلت اللغـة العربيـة طوال القرن الرابع الهجری و لمدة القرنين و نصف القرن التالی لغـة العلـم و لغـة السياسة و المراسلة و الادب الرفيع» (براون، ١٩٥۴: ٣/ ١٢٠).

من هؤلاء المؤرخين الثعالبی المرغنی الذی عاصر الفردوسـی و کـان مـن أقرباء بلاط محمود الغزنوی و من خواص اخيه و صاحب جيشـه نصـر بـن ناصر الدين. و قد کتب الثعالبی تاريخه« غرر السير» فی اربـع مجلـدات فـی ملوک العالم بأمر من أخی الملک.

بما أن شاهنامة الفردوسی و المجلد الاول من تاريخ الغرر للثعالبی المرغنی يتشابهان کثيرا فی تناول حياة ملوک الفـرس بالنسـبة الـی الکتـب الأخـری المتبقية من تلک الحقبة؛ فمـن الممکـن أن شـاهد الثعـالبی کتـاب شـاهنامة الفردوسی فی مکتبة البلاط بمساعدة الامير نصـر و اسـتفاد منهـا فـی کتابـة تاريخه اذ ان الثعالبی أتی بعبارة « صاحب کتاب شاه نامه » فی کتابه مرتين و ربّما يکون الفردوسی هو صاحب هذا الکتاب و ان الفردوسی انتهی مـن نظـم منظومته قبل ٢۶ أو ١٠ سنة من تأليف تاريخ الثعالبی.

أماالأسئلة التی تطرح حول هذه المقالة فهی هـل اسـتفاد الثعـالبی مـن شاهنامة الفردوسی فی کتابة المجلد الاول من تاريخه؟ ما هی مواضع التشابه و الاختلاف بين الکتابين ؟ و ما هو سببها؟

ان شاهنامة الفردوسی هی جامع الاساطير الايرانية و تاريخ الفرس القـديم و قد راجع لنظم منظومته الی شاهنامة ابی منصـور و عـدة مراجـع و مصـادر اخری طبقاً لما قاله المستشـرقون و البـاحثون (نولدكـه، ١٣٦٩: ٨۶؛ مينـوی ١٣٧٢: ٧۶-٧٩ ؛صفا ١٣۵٢: ٢٠۴- ٢٠۶) و من هذا المنطلق فيكون احسـن مصدر للمجلد الاول من تاريخ الثعالبی الذی يختص بتاريخ الفرس القديم.

سابقة البحث:

ليس هناک دراسة مفصلة و شاملة للمقارنة بين الشاهنامة للفردوسی و تـاريخ الغرر للثعالبی المرغنی، و لكن هناک بعض الاشارات فی الكتـب حـول هـذا الموضوع. و فی هذا المجال نذكر الابحـاث المرتبطـة بالموضـوع: ١- كتـب المستشرق الفرنسی زوتنبرگ – الذی ترجم المجلد الاول من تاريخ الثعـالبی الی اللغة الفرنسية- مقدمة مفصلة علی كتاب الثعالبی و بحث فيها عن الثعالبی و حياته و كذلک قام بالمقارنة بين ما جـاء بـه الثعـالبی و الكتـب التاريخيـة الاخری كتاريخ الطبری و اخبار الطوال و شاهنامة الفردوسی فی ١۵ صـفحة. ٢- تطرق المستشرق الالمانی تئودور نولدكه فی كتابه « حماسـه سـرايی در ايران » الی هذا الموضوع بصورة مختصرة و أبدی رأيه فيه. ٣- هناک بعـض الاشارات الی هذا الموضوع فی كتاب « حماسه سـرايی در ايـران» للـدكتور ذبيح الله صفا. ۴- مقالة « شاهنامه فردوسی و شاهنامه ثعالبی» كتبها الدكتور سيد محمد حسينی و التی طبعت فی مجموعة مقالات كتاب « نـاموارە دكتـر محمود افشار» و قام الدكتور حسينی فيها باثبات تعلّق كتـاب تـاريخ الغـرر للثعالبی المرغنی دون الثعالبی النيسابوری و ثم قـارن بـين الكتـابين بصـورة موجزة. و ايضاً هناک بعض المقالات حول المقارنة بين قصص الكتابين منهـا: ۵- مقالة « تحليل و بررسی داستان رستم و شغاد بر اساس روايۀ فردوسی و

ثعالبی» کتبها الدکتور بسام علی ربابعة و الدکتور شیرزاد طائفی، و التی طبعت فی مجلة « زبان و ادب» سنة ١٣٨۶ ه.ش العدد ٣٣. ۶- مقاله« نگاهی به داستان رستم و شغاد از خلال غرر السیر و شاهنامه فردوسی و ترجمه بنداری» کتبها الدکتور محمد فاضلی و طبعت فی مجلة کلیة الآداب و العلوم الانسانیة لجامعة طهران سنة ١٣۵۶ ه.ش و عددها ٩٧- ٩٨.

تمتاز هذه الدراسة بانها قامت بمقارنة الکتابین بصورة مفصلة و دقیقة، و فی مواضیع محددة بحیث لم یسبقنا الی هذا احدٌ من قبلُ. و کذلک حاولنا ان نلمّ بجمیع جوانب الکتابین و نجیب عن الأسئلة المطروحة عن طریق مقارنة نص الکتابین و الدراسة التاریخیة مستعینین بآراء المستشرقین و الباحثین مستخدمین اصول المدرسة الفرنسیة فی الادب المقارن و منهجنا هو منهج توصیفی – تحلیلی.

١-نبذة عن حیاة الفردوسی:

ثمة هالة من الابهامات فی حیاة الفردوسی بحیث یختلف کتّاب التراجم حول حوادث حیاته . فاسمه غیر معروف علی وجه الدقة. فقد جاء فتح بن علی البنداری الذی ترجم شاهنامة الفردوسی الی اللغة العربیة خلال سنی ۶٢٠ الی ۶٢۴ ه. باسم الفردوسی بهذا الشکل« الحکیم ابوالقاسم الحسن بن علی الفردوسی الطوسی» (البنداری، ١٩٧٠: ٣/١) و یتفق مؤلف کتاب تاریخ گزیده الذی الف کتابه سنة ٧٣٠ ه. مع ما جاء به البنداری (مستوفی، ١٣٣٩: ٣۵١). و کتب دولتشاه سمرقندی مؤلف کتاب تذکرة الشعراء سنة ٨٩٢ ه.« فردوسی طوسی حسن بن اسحاق بن شرفشاه » (سمرقندی، ١٣٣٨: ۵٧). و لکن المصادر المختلفة تتفق حول کنیته « ابوالقاسم » و تخلصه «الفردوسی ». و نظم الفردوسی تخلصه فی الشاهنامة (فردوسی، ١٣٧٣: ۶/ ۵۶).

و اما حول مكان ولادته فيقول مؤلف چهار مقاله: «الاستاذ ابوالقاسم الفردوسی من دهاقين طوس من قرية تسمى باژ من ناحية طبران و هی قرية كبيرة تخرج الف رجل». (العروضی، ١٩٤٩: ٥٥). وقد ذكر دولتشاه السمرقندی ان الفردوسی من قرية رزان من اعمال طوس(سمرقندی، ١٣٣٨: ٥٨).

و اما حول اسرته فأشار الفردوسی فی الشاهنامة الی موت ولده و هو ابن سبع و ثلاثين (فردوسی، ١٣٧٣: ٩/ ١٣٨-١٣٩) و لا يتحدث بشكل مباشر عن زوجته و ابنته. و يكتب النظامی العروضی حول ابنة الفردوسی و يقول: «و كان له بنت واحدة و كان ينظم الشاهنامة و كل أمله أن يعدّ جهاز هذه البنت من صلة منظومته » (العروضی، ١٩٤٩: ٥٥)

٢- نبذة عن حياة الثعالبی المرغنی:

لايخبرنا كتّاب التراجم عن حياة ابی منصور الحسين بن محمد الثعالبی المرغنی كثيرا الا انّهم جاءوا بذكر نبذة عن حياته (الزركلی، ١٩٩٠: ٢/ ٢٥٤ ؛ زيدان١٩١٢: ٢/ ٣١٦ ؛ زوتنبرگ ١٩٠٠: ٤-٥ ؛ مينوی ١٣٦٨: ١٩ ؛ بروكلمان ٢٠٠٨: ١١٧- ١١٨ ؛ دهخدا ١٣٣٧: ٥ / ٧٢٧٧) و لكن الزركلی و زيدان جاءا بالمرعشی بدل المرغنی و لم يذكرا مصدرهم ايضا.

ولد الثعالبی فی قرية مرغن من غور افغانستان و هو مؤرخ اسلامی (دهخدا، ١٣٣٧: ٥/ ٧٢٧٧) و كان يعيش فی القرن الرابع و اوائل القرن الخامس و توفی سنة ٤٢١ ه.(الزركلی، ١٩٩٠: ٢/ ٢٥٤ ؛ زيدان ١٩١٢: ٢/ ٣١٦). و كان من اقرباء الملک محمود و خواص اخيه و صاجب جيشه الامير ابی المظفر نصر بن ناصرالدين (بيهقی، ١٣٧٠: ١٣٠؛ ٤٦٠-٤٦١). يصرح الثعالبی نفسه انه قد الف كتاب غرر السير بامر من ابی المظفر (الثعالبی، ١٩٠٠: ١). و كان الامير نصر يعتنی كثيرا بالعلم و الادب و أهدی الثعالبی تاريخه اليه قبل

سنة ۴۱۲ ه. و قد مات الامير فی عنفوان شبابه (يوسفی ۱۳۴۱: ۱۰۰– ۱۰۱).

۳–نبذة عن تاريخ الثعالبی المرغنی:

ان الثعالبی كتب تاريخه فی اربع مجلدات حول ملوک العالم. يختص المجلد الاول من كتابه بملوک ايران و يسمی « غرر اخبار ملوک الفرس و سيرهم» و المجلد الثانی يبحث عن ملوک الانبياء و الفراعنة و غيرهم من ملوک بنی اسرائيل و ملوک التبابعة و الاذواء من ملوک حمير و المجلد الثالث يحتوی علی ملوک عرب الشام و العراق و ملوک الروم و الهند و الترک و الصين، و انتهی الی ذكر ولادة النبی محمد (ص) و مابعده حتی بداية الخلافة العباسية، و فی النهاية يأتی بأحداث البلاد الاسلامية فی عهد الخلافة العباسية حتی زمن سبكتكين.

لم يبق من تاريخ الثعالبی الّا المجلدان و ترجم زوتنبرگ[۱] المجلد الاول من كتاب الثعالبی الی اللغة الفرنسية فی ۱۹۰۰ م و طبع هذا المجلد مع ترجمته الفرنسية. و امّا هذا المجلد الاول فيشتمل علی ۷۴۸ صفحة و قد قسم الصفحة الی قسمين: القسم الأعلی يتشكل من ۹ اسطر عن عبارات الثعالبی و القسم الأسفل فيه الترجمة الفرنسية للمترجم و طبعت هذه النسخة بطريقة الأفست فی طهران سنة ۱۳۴۱ه.

ثمة ترجمات من هذا المجلد الی اللغة الفارسية و اولُ مَن ترجمه هو محمود هدايت سنة ۱۳۲۸ه و سمّی ترجمته «شاهنامه ثعالبی» ثم قام محمد فضائلی بترجمته سنة ۱۳۶۸ه. و سمّاه « تاريخ ثعالبی» و قد جاء فضائلی فی بداية الكتاب بمقدمة زوتنبرگ و مينوی. و أخيرا ترجمه السيد محمد روحانی تحت عنوان «شاهنامه كهن» عام ۱۳۷۳ه.

۴ -نبذة عن شاهنامة الفردوسی و سنة ختمها:

شاهنامة الفردوسی منظومة ملحمية من بحر المتقارب تحتوی علی ۶۰ الف بيت، و تجمع معظم اساطير الفرس و تاريخهم و تعدّ من القيم الثقافية العظيمة للايرانيين. و هی احدی روائع الادب العالمی، و ديوان من الملاحم و القصص و الفنون الادبية و الحكمية و هی فی الاصل عدة كتب كتبها ادباء فرس المختلفون و جمعوا جميع الاساطير الايرانية القديمة و قام الفردوسی بجمع ما فی تلک الكتب و نظمها فی قصيدة طويلة . و الشاهنامة اكبر موسوعة نظمت حول الفرس قبل الاسلام و هو كتاب ادبی مملوء بالملاحم الوطنية و فنون الفصاحة و البلاغة و كنز من المفردات و التراكيب الفارسية.

تنحصر اهمية الشاهنامة فی ثلاثة عوامل: ۱- هی احدی الآثار الادبية الفنية العظيمة فی العالم التی نظمها الفردوسی خلال ثلاثين سنة من حياته ۲- انها تاريخ قصص و حكاية اجداد الفرس فهی تعتبر شجرة الفرس ۳- ان لغه تلک الملحمة اللغة الفارسية و هذه اللغة هی سبب اتحاد الاقوام فی بلاد الفرس (مينوی، ۱۳۷۲: ۱۴). و كذلک كتب الدكتور عزام حول اهمية الشاهنامة:« للشاهنامة عند الفرس مكانة عظيمة؛ هی سجل تاريخهم و اناشيد مجدهم و ديوان لغتهم ينشدونه فی المحافل و يهيم به العاقل و الجاهل و قد سماه ابن الاثير قرآن القوم»(البنداری، ۱۹۷۰: ۷۱).

هناک تاريخان لسنة ختم الشاهنامة علی اساس المخطوطات المعتبرة؛ احدهما سنة ۳۸۴ ه. و الآخر سنة ۴۰۰ه. جاء التاريخ الأول فی هذين البيتين من نسخة لندن و كذلک نسختين فی مكتبة باريس الوطنية:

« سرآمد كنون قصه يزدگرد به ماه سفندارمذ روز ارد
زهجرت شده سيصد از روزگار چو هشتاد و چهار از برش برشمار»[۲]

(دبيرسياقی، ۱۳۷۰: ۱۰۲).

يوكد البنداری فی ترجمته الشاهنامة الی العربية علی أن هذه السنة هی سنة ختم منظومة الفردوسی و يأتی بقول الفردوسی: «كم تعبٍ تحملتُ و كم غصصٍ تجرعتُ حتی تسنّی لی نظم هذا الكتاب فی مدة ثلاثين سنة آخرها سنة أربع و ثمانين وثلاثمائة» (البنداری، ۱۹۷۰: ۲۷۶/۲).

يقول الاستاذ مينوی حول تاريخ اتمام الشاهنامة:« ان الفردوسی أتمّ النسخة الاولی من الشاهنامة عام ۳۸۴ه. و يرجو أن يجد ملكا مقتدرا و عالما بالشعر و طرائقه حتی يقدّم منظومته اليه» (مينوی، ۱۳۷۲: ۳۷). يضيف الدكتور صفا علی هذا الرأی و يقول: «أمّا قبول سنة ختم الشاهنامة عام ۳۸۴ه. فيشترط مع ان هذه النسخة الاولی لم تكن كاملة بل كانت هی الشاهنامة التی نظمها الحكيم الطوسی خلال ۱۴ أو ۱۵سنة. فقد أعاد الفردوسی النظر فی منظومته عدة مرات و أضاف اليها عدة قصص و روايات اخری حتی أوجد النسخة الكاملة»(صفا، ۱۳۵۴: ۱۸۴). و أمّا حول رأی البنداری فيمكننا أن نقول ان ترجمته قد كانت من النسخة الاولی و ايجازه و تلخيصه بالنسبة الی النسخة الثانية أو الكاملة يؤيد هذا الرأی»(حسينی، ۱۳۶۴: ۵۰۶۱/۹)

و أمّا سنة ۴۰۰ه. فهی السنة التی أهدی الفردوسی النسخة الكاملة من منظومته الی الملک محمود الغزنوی (نولدكه، ۱۳۶۹: ۵۵) و نظم الفردوسی هذه السنة فی ابياته حيث يقول:

« سرآمد كنون قصه يزدگرد به ماه سفندار مذ روز ارد
زهجرت شده پنج هشتاد بار به نام جهان داور كردگار »[۳]

(فردوسی،۱۳۷۳: ۳۸۲/۹).

فنستنتج من هذه الاقوال ان شاهنامة الفردوسی تمّت ۲۶ سنة قبل تأليف تاريخ غرر للثعالبی علی اساس النسخة الاولی(أو سنة ۳۸۴ه.) و ۱۰ سنة قبله علی اساس النسخة الكاملة.

٥-المشتركات و المفارقات بين الكتابين:

١-٥- التشابه:

نبدأ محاور المقارنة بين الكتابين بالتشابه فقد يتشابه الكتابان بحيث يُرى للنظر ان كتاب الثعالبی هو ترجمة اشعار الفردوسی. و نأتی بطائفة من امثلة المشابهة حتی نتبيّن كيفية تشابه الكتابين. فنظم الفردوسی فی حادث مقتل سلم بيد منوجهر:

«همی تاخت اسب اندرين‌گفت وگوی يكايک به تنگی رسيد اندر اوی
يكی تيغ زد زود بر بدو نيم شد خسروانی تنش» [٤]

(فردوسی،١٣٧٣: ١/١٢٩).

و يكتب الثعالبی:« و كبا بسلم فرسه فأدركه منوجهر و ضربه ضربة وصلت الی ممنطقه و أتت علی نفسه وتولی اخذ راسه بيده»(الثعالبی، ١٩٠٠: ٦٣).

و هناک كلمة مماثلة مهجورة فارسية فی الكتابين فی قصةزال و هی خشنسار(نوع من البطة) ونظمها الفردوسی:

«پياده همی شد ز بهر شكار خشنسار ديد اندر آن رودبار»[٥]

(فردوسی، ١٣٧٣: ١/ ١١٣).

و أمّا الثعالبی فيقول: « فدعا بالقوس و النشاب و طفق يرمی الاوز و الخشنسار فلا يخطئ واحدة منها» (الثعالبی، ١٩٠٠: ٧٧».

يتوافق الكتابان فی قصة زال و رودابة كثيرا بحيث نظن ان الشاهتامة فی متناول يد الثعالبی و هو نقل عنها فی ذلک الموضع. فنظم الفردوسی:

«چو مرغ ژيان باشد آموزگار چنين كام دل جويد از روزگار»[٦]

(فردوسی،١٣٧٣: ١/ ١٧٩).

و يأتی الثعالبی بعبارة: « من كانت الطيور أظآره و الجبال منشأه سأل اباه

مثل هذه الحاجة»(الثعالبی ۱۹۰۰: ۸۲).

و كذلک هذا البيت من الفردوسی:

« از اين مرغ پرورده و آن ديـوزاد چگونـه برآيـد همانـا نـژاد»[۷]

(فردوسی، ۱۳۷۳: ۱/۱۸۰).

و ما كتبه الثعالبی قريب من البيت: «و يـا ليـت شـعری ان اذنـت لـه فـی مساهرة مهراب فما عسی ان يكون بينه و الكابلية من ولد الضحاک غير شيطان مريد»(الثعالبی، ۱۹۰۰: ۸۳).

و أيضا من أمثلة المشابهة هی اجابة الاسكندر الی رسول دارا الـذی جـاء عنده لأخذ الضريبة. فنظم الفردوسی هذا البيت:

« كه مرغی كه زرين همی خايه كرد بمرد و سر باژ بـی مايـه كـرد»[۸]

(فردوسی، ۱۳۷۳: ۶/۳۸۳).

و كتب الثعالبی: « ان الدجاجة التی كانت تبيض بيض الذهب قـد ماتـت» (الثعالبی، ۱۹۰۰: ۴۰۳)

و فی الختام نكتفی بهذه الأمثلة و ننتقل الی مواضع المخالفة بين الكتابين و نبدأ بثنائية النظم و النثر.

۲-۵- المفارقات:

ان اكثر الخلافات بين الكتابين يرجع الی دوافع و نظرات صاحبيهما. الفردوسی هو شاعر يحب الوطن و لغته الفرس و يتناول فی منظومته كثيرا مـن اسـاطير الفرس و يعتقد بها و انه يريد من الناس ان لايحسـبوا كتابـه حـديث كـذب و خرافة و كذلک يقول ان العاقل ينتفع بما فيه كله و لو حسبه رمزا و تمثـيلا. و الثعالبی هو مؤرخ و كان دافعُه تأليفَ كتاب فی غرر اخبـار ملـوک الفـرس و سيرهم و آدابهم و حكمهم و تواريخهم و ... و كذلک يذكر ان من دوافعه نشر

الحكمة و الوعظ .و ايضا يعتقد ان هناک حدودا فی استخدام الاساطير فی الكتب التاريخية.

١-٢-٥- ثنائية النظم و النثر:

ان شاهنامة الفردوسی منظومة ادبية و تاريخ الثعالبی كتاب تاريخی منثور . يقول الدكتور غنيمی هلال حول لغة النظم و النثر:« لغة الشعر لغة العاطفة و لغة النثر لغة العقل . و ان غاية النثر نقل افكار المتكلم و الكاتب فعبارته يجب أن تشفّ فی يسر عن القصد و الجمل فيه تقريرية و علامات علی معانيها و وسائل تنتهی بانتهاء الغاية و موضوعه حدث من الأحداث أو مسألة من المسائل المبنية أولا علی الفكر . و أما الشعر فانه يعتمد علی شعور الشاعر بنفسه و بما حوله شعرا يتجاوب هو معه فيندفع الی الكشف فنيا عن خبايا النفس أو الكون استجابة لهذا الشعور و فی لغة هو صور »(غنيمی هلال ١٩٧٣: ٣٧٧). و كذلک يضيف:« ان روح الشعر هی التصوير و بناء الصور فكان الشعر وليد الأساطير و قوة اشعاع اللغة الأسطورية علی أن هذه الأساطير لم يكن يراها الأقدمون علی أنها أوهام و خرافات بل حقائق حدسية رأوها بعين خيالهم»(نفس المصدر: ٣٦٣).

و أمّا نثر الثعالبی فيؤيد خبرته علی اللغة العربية و آدابها .فانه يضمّن آيات القرآن فی أثناء كتابه و من تضمينه اتيانه بتسعة آيات من سورة الكهف فی قصة الاسكندر و سد يأجوج و مأجوج بدل الاتيان بحكاية سلّام ترجمان(الثعالبی، ١٩٠٠: ٤٤٠- ٤٤٢).

و كذلک يستخدم الشواهد الشعرية فی تاريخه لايضاح القصد و المعنی و توضيح الفكرة المعينة و هذه الشواهد الشعرية فی تاريخ الثعالبی قريبة من خمسين بيتا و من عشرين شاعر مختلف. و من أمثلة اتيانه بالشواهد الشعرية:

كانت حال انوشروان فی الوفاة كما قال منصور الفقيه:

« قالَ فُلانٌ مـا فَعَـل قُلـتُ أبـوهُ مـا فَعَـل
فَكـــانَ فـــی سُـــؤالِهِ جَوابُـــهُ عمّـــا فَعَـــل»

(الثعالبی،۱۹۰۰: ۶).

و كذلک يستفيد الثعالبی كثيرا من الأمثال و الحكم و من أمثلته هی مـاأتی به علی لسان بشنک فی جواب اغريرث الذط يمنع أباه من الهجوم علی ايران شهر: « بلوغ الآمال فی ركوب الأهوال، الفرص تمرّ مرّ السحاب و القعود مـن اخلاق الخوالف و القناعة من طبع البهائم »(نفس المصدر: ۱۱۳).

يقول الثعالبی حول نثره:« أكسوها شعارا أنيقا من ألفاظ كتـاب الرسـائل و أسلک بها فی طريقهم اذ كلامهم يسحر العقـول و رقـی القلـوب و مـن نمـط الملوک و أتجنب الاكثار المملّ كما أتحامی الاقلال المخـلّ»(نفـس المصـدر: مقدمة الكتاب). و يقول الـدكتور غنيمـی هـلال حـول هـذا الاسـلوب عنـد المؤرخين:« تطور النثر العربی فی القرن الرابع الهجری و أصبح فنيـا و غلـب عليه السجع و كثرت فيه الشواهد الشعرية و ضـرب الأمثـال و انـواع المجـاز فحينذاک سری فی المؤرخين نفس الروح»(غنيمی هلال، ۱۹۸۳: ۲۵۶).

۲-۲- ۵- اختلاف الدوافع:

ثمّة اختلاف فی دافع الفردوسی و الثعـالبی المرغنـی . فقـد وقـف الفردوسـی ثلاثين عاما من حياته فی نظم الشاهنامة حتی ينبّه الفرس الی ما غفلـوا عـن تاريخهم الحافل بالأمجاد و الانتصارات و كذلک يريد أن يوجج فی قلوبهم نار الحب للوطن و يقول طه ندا حول دافع الفردوسی:« فالفردوسی كـان فارسـيا متعصبا قد رأی ما حلّ لبلاد ايران القديمة من تفكک و انقسام و كيف ضاعت وحدتها و دخذت الدول المختلفة التی قامت فی تلک الرقعة الواسعة تتطـاحن

و تتنازع. و كان طبيعيا فی هذه الرقعة التی تتنازعها دول من أصـول مختلفـة كالفرس و الترک و الديلم أن تعم الحروب جميع البلاد و أن ينصرف الناس عن التغنی بأمجادهم و أن تضعف فيهم العناية بالنواحی القومية و الوطنية خصوصاً بعد أن أصبحت الكلمة العليا للأتراک منذ أسّـس الغزنويـون حكمهـم. فـأراد الفردوسی أن يوجّج فی قلوبهم نار العصبية التی خمدت بفعل العوامل الكثيـرة كالدين الاسلامی و اللغة العربية و انتشار الحروب و كثـرة النزاعـات و أخيـراً غلبة الأتراک علی البلاد. و كانت وسيلته الـی ذلـک أن يـنظم لهـم تـاريخهم الحافل فيردّهم بذلک الی ماضيهم الذی نسَوه »(ندا، ١٩٤٥: ١٠٢-١٠٣)

و كذلک يتوقع الفردوسی أن يترک ذكراً علی الدهر بهذا الكتاب:

«كـزين نـامور نامـه شـهريار بگيتـی بمـانم يكـی يادگـار»[٩]

(فردوسی،١٣٧٣: ١/ ٢١).

يشير الفردوسی الی دافعه الآخر من نظم الشاهنامة و يقول: «انـی أخـاف من عاقبتی فی الشيخوخة فلهذا أقدم الكتاب الی محمود الغزنوی حتی يهدينی من الأموال ما يليقنی و يكفينی»(فردوسی، ٢٣٥/١٣٧٣:٥ ؛ البنداری، ١٩٧٠: ١/ ٢٧٥).

لكن دافع الثعالبی هو تأليف كتاب فی غرر أخبار ملوک الفرس و سيرهم و آدابهم و حكمهم و تواريخهم و سـننهم و رسـومهم و حـروبهم و فتـوحهم و محاسنهم و مقابحهم و مثالبهم و ما لهـم و مـا علـيهم و سـائر متصـرفاتهم و أحوالهم و كذلک يذكر أن من دوافعه نشر الحكمة و الوعظ(الثعـالبی، ١٩٠٠: مقدمة الكتاب). فلهذا نشاهد حكما كثيرة فی ثنايا كتابه فهو يرسـل الحكـم و الأمثال علی لسان الملوک و الأبطال و من أمثلة الحكمة فی تاريخه عدة حكم ينسبها الی فريدون(نفس المصدر: ٤٠-٤١). لم يذكر الثعالبی حياة الأبطـال و الفرسان لأن كتابه يختص بحياة الملوک و غرر أخبارهم. فلا يعتنـی بحيـاتهم

كثيرا لهذا لايكتب قصة رستم و قواده المعروفة « هفت گردان » أی سبعة فوارس و حروبهم مع افراسياب و جنوده (فردوسی،١٣٧٣: ١٥٦/٢-١٦٨) و كذلک لايأتی بمأساة رستم وابنه سهراب التی تكون من أجمل قصص الشاهنامة (نفس المصدر:٢/ ١٦٩-٢٥٠). و يری المستشرق الألمانی هانزن أن الثعالبی حذفهما لأن هاتين القصتين لا تتأثران فی تاريخ ملوک الفرس (هانزن، ١٣٧٤: ١٦٠)

٣-٢-٥- الرؤية الی التاريخ:

فی هذا الموضع يبرز فرق شاسع بين الكتابين فالشاهنامة ملحمة تاريخية و كتاب الثعالبی ليس علی شیء منها علی الرغم من أنها جاء ببعض الأساطير. يقول لامارتين فی تعريف الملحمة: «انها الشعر فی طفولة الشعوب حيث يختلط التاريخ بالأساطير و الخيال بالحقيقة و حيث يكون الشعراء بمثابة المؤرخين للشعوب التی تسجل ذكرياتها فی أغانٍ شعبية لا تلبث أن تصبح فيما بعد، حين تكتب قصائد شعرية و الملحمة ليست الا شعرا بطوليا يمجد الاشخاص» (مندور، ١٩٨٥: ٨).

يضيف الدكتور غنيمی هلال حول اختلاط الملحمة و التاريخ: « لكل ملحمة اصل تاريخی صدرت عنه بعد أن حرفت تحريفا يتفق و جو الخيال فی الملحمة و هی محكية لشعب يخلط بين الحقيقة و التاريخ ممّا يسيغ أن تحدث خوارق العادات و أن يتراءی الانس و الجن أو الآلهة و الأبطال فيها يمثلون جنسهم و عصرهم و مدنيتهم»(غنيمی هلال، ١٩٨٣: ٩٢-٩٤).

كذلک يقارن الدكتور غنيمی هلال بين التاريخ عند الفرس و العرب و يقول: «منذ القرن الثانی الهجری ترجمت كتب كثيرة من التاريخ الايرانی الی العربية و أثّرت أيّما تاثيرٍ فی جنس التاريخ الادبی عند العرب. و كان الايرانيون

يعتمدون على الكتابة لا على الرواية الشفوية و كانوا ينقلون عن وثائق مدونة و كان كتبهم متتابعة القصص غير مقطوعة بأسانيد الرواية. و قد سار على طريقتهم كثير ممن ألّفوا فى التاريخ باللغة العربية كالمسعودى و البلاذرى و الدينورى» (نفس المصدر، ١٩٨٣: ٢٥٤).

ان قصد التاريخ هو تقرير الاخبار الصحيحة للأشخاص و الامور المعينة و لكن الأسطورة و الحماسة يتناول الوقائع التى لا مكان لها و لا زمان لها. يقول الدكتور صفا فى هذا الموضع: « ان قدماء الفرس ينظرون الى التاريخ و الأسطورة من منظار آخر بسبب رؤيتهم الخاصة الى الزمان فانهم يريدون أن يعلقوا الزمن التاريخى و يحبّون أن يرجعوا الى العهد الأسطورى فلا يعتنون كثيرا بفروقهما»(صفا، ١٣٥٢:٢٤٠). و كتب مؤلف «فردوسى و شعر او » حول التاريخ فى الشاهنامة:« هناک تاريخان مكتوبان للايرانيين احدهما التاريخ الواقعى و الآخر التاريخ الاسطورى و القسم الأخير مكتوب فى الشاهنامة و نظن أن هذا التاريخ هو تاريخنا حقا»(مينوى، ١٣٧٢: ١-٢) و يضيف:« أن هذه الأساطير تلزم لكل الملاحم الوطنية و لا بدّ منها و اذا خلت منها الملاحم فتصير مصنوعة»(نفس المصدر:٨٠).

يضع مؤلف كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » تاريخ الثعالبى فى زمرة تواريخ العالم و يقول: «لم تبقَ من كتاب الغرر الّا أجزاء متفرقة لا تكفى لاصدار حكم معين على قيمته التاريخية»(روزنتال، ١٩٦٣: ١٩٧).

يعتقد الفردوسى بكل ما يكتب من الأساطير و الخوارق للعادات و يؤمن بها كأصل تاريخى و هذه من الأمور التى لا تروق للمؤرخين. فعلى سبيل المثال كتب الثعالبى فى كيومرث:« فان صحّ انه آدم فهو الذى ملک الجمال بجملته و الكمال بكليته و كيف يصحّ ذلک و فى التواريخ ان آدم (ع) عمر بعد ما هبط الى الأرض الف سنة و كيومرث ملک ثلاثين سنة» (الثعالبى، ١٩٠٠: ٣).

فالثعالبی لايقبل كل ما يكتب بل يفكر و يستنتج فيما يكتب بمساعدة المصادر المختلفة فيری أنه ليس من الممكن أن يكون كيومرث هو أول الأنبياء آدم (ع).

و أما حول اختلاط الروايات التاريخية فی جمشيد و سليمان النبی (ع) فيقول الدكتور صفا: «ان المؤرخين فی العهد الاسلامی يتأثرون بكتب سيرالملوک و الروايات البطولية و الايرانية و يكتب بعضهم احوال جمشيد بالتأثر من تصوراتهم أو نقلهم من الروايات المختلفة، فيری بعضهم أن جمشيد هم سليمان النبی (ع)» (صفا، ۱۳۵۲: ۴۴۷).

فلا يؤيد الثعالبی فی بداية قصة جمشيد ما يقال عنه فی بعض الكتب التاريخية بأن جمشيد هو سليمان بعينه و يراه محالا كبيرا(الثعالبی، ۱۹۰۰: ۱۱-۱۲).

يشرح الثعالبی اسلوبه فی كتابة التاريخ و يقول: « أنا اسوق أتم الروايات و عند الفقهاء ان الخبر لمن زاد فكيف عند اصحاب التواريخ الذين لا يخلَون من التخاليط و الاغلاط» (نفس المصدر: ۱۰۷- ۱۰۸).

من امثلة اسلوب الثعالبی فی تاريخه انه يشک فی نسب الاسكندر خلافا للفردوسی و يقول: «قد اختلف الرواة فی الاسكندر اختلافا كثيرا فزعم بعضهم انه ذوالقرنين الذی ذكره الله عزّ اسمه فی كتابه و زعم آخرون انه غير ذلک و زعم قوم انه من الملائكة و زعم بعضهم انه نبی و أكثرهم علی ان الاسكندر ذوالقرنين و الله أعلم» (نفس المصدر: ۴۰۰).

فاسلوب الثعالبی انه يراجع الی المصادر المختلفة و الصحيح عنده الاكثر أی ما يكثر ذكره فی الكتب التاريخية و لكنه يأتی بآراء مختلفة أحيانا و لا يبدی رأيه حول ذلک الموضوع.

هناک فرق شاسع فی اسلوب الفردوسی فی نظم حياة ملوک الساسانيين فانه يوجز فی نظم حياتهم و قصصهم لأنهم يعيشون فی حقبة تاريخية و هذا ما لا يودّه الفردوسی و الحال انه يفصل فی نظم حياة ملوک البيشداديين و

الكيانيين. و لايرضى حكيم الطوس من نظم القسم التاريخي و يبدى سئامته و يقول انه لابدّ من نظم هذا القسم حتى يكمل تاريخ ايران:

«كنـون پادشـاهى شـاه اردشـير بگويم كه پيش آمـدم نـاگزير»[۱۰]

(فردوسى، ۱۳۷۳: ۲۹۲/۹).

۴-۲- ۵- توظيف الاساطير:

هذا الموضوع من العوامل الاساسية فى اختلاف الكتابين . فيؤكد الثعـالبى فـى عدة مواضع انه يغضّ النظر عن الاتيان بالأساطير و الأعمال الخارقة للعادة الّا فى بعض الأحيان لأن العقل لا يقبلها؛ و نرى هـذه الظـاهرة عنـد المـؤرخين الآخرين فيقول البيرونى: « لهم فى تواريخ قسم الاول أى البيشداديين و أعمار الملوک و أفاعيلهم المشهورة ما يستنفر عنه القلوب و تمجه الآذان و لا تقبلـه العقول» (البيرونى ۱۸۷۶: ۱۰۰). و أمّا ابن الأثيـر فيقـول عنـد حديثـه عـن الملک جمشيد: «و هذا الفصل من حديث جم قد أتينـا بـه تامّـا بعـد أن كنّـا عازمين على تركه لما فيه من الأشياء التى تمجها الأسماع و تأباهـا العقـول و الطباع فانها من خرافات الفرس » (ابن الأثير، ۱۹۶۶: ۱ / ۲۶).

و لكن الفردوسى نظم حول توظيف الأساطير فى مقدمة الشاهنامة و يقول:

« تو اين را دروغ و فسانه مـدان به رنگ فسـون و بهانـه مخـوان

از او هر چه اندر خورد بـا خـرد دگر بر ره رمـز و معنـى بـرد»[۱۱]

(فردوسى، ۱۳۷۳: ۱/ ۱۹).

و كذلک قد جاء فى المقدمة القديمة لشاهنامة ابى منصور[۱۲] الاساطير: «ان العاقل يرى فى معنى الأساطير و يؤيدها و لايتوقف عند ظاهرها فقـط و كـلّ من يعادى العلم و الحلم قد يسيئ هذه الاساطير و لا يقبلهـا فـان الأعاجيـب كثيرة فى العالم» (علامه قزوينى، ۱۳۶۲: ۱۶۵).

و أمّا حول توظيف الأساطير فی تواريخ الفرس فيكتب مؤلف كتاب الادب المقارن: « ان التاريخ عند الايرانيين كان يختلط بالأسمار و الحكايات الخلقية و قواعد السلوک العامة . ثم كان النقد التاريخی متخلفا فی هذه الكتب فكانت تحكی على أنها حقائق و يختلط عالم الغيب بعالم الناس ثم كانت كتب التاريخ فی جملتها تعنی بسير الملوک و من يلتحق بهم دون احتفال بأحوال الشعوب و معارفه »(غنيمی هلال، ۱۹۸۳: ۲۵۴– ۲۵۵).

قام الثعالبی باخراج الضحاک من الاسطورة و و يقلّ الخوف و الهول عنه فيأتی بعبارات عن الطبری و يقول: « ذكر الطبری فی التاريخ ان اكثر اهل الكتب يقولون ان الذی ظهر بمنكبيه كان لحمتين طويلتين كل واحد منهما كرأس الثعبان كانتا تضطربان عليه و توجعانه و لا تسكنان ما لم تطليا بأدمغة الآدميين الطرية و كان يسترهما بالثياب و يری الناس على طريق التهويل انهما الحيتان»(الثعالبی، ۱۹۰۰: ۲۲).فهو بما أنه مؤرخ لا يقبل أن تظهر الحيتان فی منكبی الضحاک و لكن هذه الامور العجيبة و الخوارق للعادة كثيرة فی الشاهنامة.

قد جاء الثعالبی خلال قصة زال بعبارات توضّح فكرته فی كتابة التاريخ و تبيّن اسلوبه فی جمع الاساطير الايرانية فيقول: « أنا أبرأ من عهدة هذه الحكاية و لولا شهرتها بكل مكان و فی كل زمان و على كل لسان و جريها مجری ما يستطاب و يلهی به الملوک عند الأرق لما كتبتها و قد كانت العجائب كثيرة فی ذلک الزمان الاول كبلوغ عمر الواحد من اهله الف سنة و كطاعة الجن و الشياطين للملوک و كرمی من رمی بالنشابة من طبرستان الی طخارستان و غيره ممّا يطول ذكره و لنا هذه كلها سوی معجزات الانبياء من الاحاديث الطيبة»(نفس المصدر: ۶۹–۷۰).

نری ان هذه العبارات تبين كثيرا من الاختلافات الموجودة بين الكتابين.

فهی ما یؤمن بها الثعالبی و الاساس الذی یعتقد به. فیـری الثعـالبی أن هنـاک حدودا فی استخدام الاساطیر فی الکتب التاریخیة.

من هذا المنطلق نستطیع أن نوجه الفروق بین الکتابین ؛ فالشـاهنامة ملیئـة باساطیر الفرس و أما تاریخ الثعالبی فلا یتناول کل الاساطیر لأن کاتبـه یـری فیها کثیرا من الغلو و الاغراق بحیث لا یتناسب مع اسلوب المؤرخین و لکنـه یذکرها أحیانا و یدلّ بأنها شاعت فی ذلک الزمن و یستلذ الملوک بها.

لم یأتِ الثعالبی بقصة هفت خوان لرستم و لکنه کتـب قصـة هفـت خـوان لاسفندیار و یقول فی سببه: « هذه القصة الی منتهاها من بقیة قصة رستم ممّـا لایقبله العقل و لا یصدقه الرأی و لکن اؤثر أن لا یخلو کتابی منها مع شـهرتها و تداول الناس ایاها و میلهم ایاها و استطابة الملوک عجائبهـا و اسـتکثارهم فی الصحف و الأبنیة من تصاویرها مع اتصالها بما تقدم من قصص الکتـاب و حاجتها الی سیاقها و قد سبق القول فی الاعتذار من أمثالها فی قصة زال و لنا من الاحادیث طیبها»(نفس المصدر: ٣٠٢). و هنا یضیف الثعالبی عدة اسباب أخری تجعله أن یؤثر أن لا یخلو کتابه من هذه القصة.

کذلک لم یذکر الثعالبی المرغنی قصة دودة هفتـواد (فردوسـی،١٣٧٣: ٧/ ١٣٩- ١٥٤) و الحوادث الموجودة فی قصـص الملـک بهـرام جـور (نفـس المصدر: ٧/ ٣١٢-٣٨٥).

٥-٢-٥- الایجاز و الاطناب:

ان الفردوسی نظم أشعارا و تناول الجزئیات و بالغ و غالی فیها و لکن الثعالبی المرغنی خلافا لهذا الاسلوب استخدم الایجاز و التلخیص. یقول نولدکـه فـی هذا الامر «ان تنظیم المواضع بید شاعر جوال الخیال و کتابة التاریخ من قبـل عالم و مؤرخ هو سـبب الاخـتلاف بـین الکتـابین» (نولدکـه، ١٣٦٩: ٨٤) و

يضيف: «يفصل الفردوسی فی الجزئيات و عندما نظم حوادث الحرب يشرحها و يبسطها كثيرا و عمل بحرية فی نظم بعض الجزئيات التی من الممكن أن تجلب نظر القارئ الی القصص» (نفس المصدر: ۱۰۵).

و هذا الايجاز و الاطناب من أهم الفروق بين الكتابين و يؤكد الثعالبی أنه أقدم باتيان القصص موجزا. فنستنتج ان المصدر أو المصادر التی راجع اليها الكاتب تشتمل بعض القصص – أو كلها– الذی نظمها الفردوسی.

من أمثلة ايجاز الثعالبی انه لم يأتِ بهذه القصص فی تاريخ غرر: حرب كاموس الكشانی، خاقان الصين حرب رستم و أكوان الجنی، قصة بيژن و منيژه و وقعة يازده رخ. بل جاء بها مختصرا موجزا فی ثلاث صفحات (الثعالبی ۱۹۰۰: ۲۲۲–۲۲۴) و الحال ان الفردوسی نظم حولها ما يبلغ ۶۵۰۰ بيتا. (فردوسی ۱۳۷۳: ۴/ ۸–۳۱۴ ؛ نفس المصدر: ۵/ ۶–۲۳۴).

كتب الثعالبی فی بداية ايجازه فی هذا الموضع: « فجرت بين المقدمين خطوب يطول بذكرها الخطاب ...» و نستدل من هذه العبارة ان عمله يختلف عن منظومة الفردوسی. و يؤ كد الثعالبی علی الايجاز فی تاريخه و يقول: « لو فصلت هذه الجملة و استتمت هاتيک القصص لاستغرقت الصحائف و خرجت من رسم هذا الكتاب المبنی علی اللمع و النكت » (الثعالبی، ۱۹۰۰: ۴۳۲).

و كذلک من أمثلة ايجازه انه أوجز القصص و الروايات المرتبطة بحياة كسری انوشروان (فردوسی، ۱۳۷۳: ۸/ ۵۳– ۳۱۰).

و أمّا حول قصة وضع الشطرنج فقد نظم الفردوسی ۵۲۵ بيتا و أطال الكلام فيها و خلاصتها أن كو و طلخند تحاربا للملک بعد وفاة ابيهما فقتل طلخند فی تلک الحرب فأمر كيو بوضع الشطرنج حتی يصور الحرب بين الجيشين فيوضح لأمه العجوز كيفية هلاک أخيه وأيضا يبين ان هلاكه امر الهی لا بدّ منه (فردوسی ۱۳۷۳: ۸/ ۲۱۷–۲۴۸). و لكن الثعالبی يختصر فی كتابة هذه القصة و يأتيها فی خمسة اسطر.

و ايضا نظم الفردوسی قصة الحروب الثلاثة بين بهرام و خسروبرويز الثانية فی ۴۰۰ بيت (فردوسی، ۱۳۷۳: ۹/ ۱۰۲-۱۲۵) و الثعالبی اختصرها و اكتفی بخمسة اسطر(الثعالبی، ۱۹۰۰: ۶۶۹).

هناک عبارة توضح اسلوب الايجاز عند الثعالبی المرغنی فكتب:« و امتدّ الی حضرة نوذر فخدمه و بايعه و تابعه و عاضده و ألّف القلوب له»(نفس المصدر: ۱۱۰) فذكر المؤلف عدة افعال مترتبة و لخص الكلام بهذا الشكل.

۶-۲-۵ -المصادر:

۱-۶-۲-۵- الشاهنامات الفهلوية و العربية و الفارسية قبل الفردوسی:

۱- خدای نامه (أو خوتای نامک): قد أمر انوشروان بجمع تاريخ ملوک الفرس من اقطار البلاد و لكن تمّ تأليف هذا الكتاب فی زمن يزدجرد الثالث بيد دهقان يدعی «دانشور». و هذا الكتاب أساس الشاهنامات و كتب سير الملوک التی الفت فی العهد الاسلامی(تقی زاده، ۱۳۶۲: ۵۲). و جاء فی دائرة المعارف الفارسية حول هذا الكتاب: « انه كتاب تاريخی باللغة الفهلوية و يختص بتاريخ القصص و الاساطير الوطنية و القائع التاريخية و قد ألف فی أواخر العهد الساسانی و كان يتفق مع آراء طبقة الأشراف و الموابذة» (مصاحب، ۱۳۸۷: ۸۸۶/۱).

۲- الترجمات العربية لكتاب خدای نامه: ترجمه عبدالله بن المقفع [۱۳] اول مرة الی اللغة العربية فی النصف الاول من القرن الثانی الهجری و سماه «سير ملوک الفرس» و سببت هذه الترجمة اشتهار تاريخ ملوک الفرس فی الادب العربی بحيث أقدم كثير من المترجمين الی ترجمة خدای نامه الی العربية و تلخيصها و تهذيبها(تقی زاده، ۱۳۶۲: ۵۴-۵۹).

أورد هؤلاء المترجمون بعض القصص و الروايات الى ترجماتهم من خداى نامه و أكّد مؤلف تاريخ سنى ملوک الارض و الأنبياء هذا الامر و قال: « تواريخ ملوک الفرس غير صحيحة لانها نقلت بعد مائة و خمسين عاما من لسان الى آخر و من خط متشابه رقوم الاعداد الى خط متشابه رقوم العقود فلم يكن فى حكاية ما يقتضى هذا الباب ملجأ الّا جمع النسخ المختلفة النقل فاتفق لى ثمانى نسخ...» (الاصفهانى،١٣۴٠: ٩). وكذلک استنسخت ترجمة ابن المقفع و قد دخلت فى تلک النسخ الزيادات الكثيرة حتى لا يستطيع أن يجد موسى بن عيسى الكروى الذى كان كتابه من مصادر حمزة الاصفهانى بين تلک النسخ نسختين مشابهتين « نفس المصدر: ١۵).

يعتقد الدكتور صفا ان كثيرا من المؤرخين اقتبسوا فى كتابة تاريخهم من نصّ كتاب خداى نامه أى سير ملوک الفرس لابن المقفع مباشرة أو بالواسطة(صفا، ١٣۵٢: ٧١).

٣- الشاهنامة المنظومة للمسعودى المروزى: المسعودى المروزى هو أقدم شاعر نظم تاريخ ملوک الفرس قبل الاسلام و قد ذكر الثعالبى اسمه مرتين فى كتابه (الثعالبى، ١٩٠٠: ١٠٠، ٣٨٨). و كذلک كتب عنه المطهر بن طاهر المقدسى و أتى بثلاثة أبيات عن منظومته فى كتاب« البدء و التاريخ» (المقدسى، ١٩۶٢: ٣ / ١٧٣).

۴- شاهنامة أبى المؤيد البلخى: أقدم مصدر كتب عن هذه الشاهنامة هو ترجمة تاريخ الطبرى للبلعمى بالفارسية التى كتبت سنة ٣۵٢ه. و نقل البلعمى عاقبة جمشيد و أولاده عن هذه الشاهنامة(تقى زاده، ١٣۶٢: ٧٧).

۵- شاهنامة أبى على البلخى: قد أتى ابوريحان البيرونى [١۴] باسم هذه الشاهنامة فى كتابه« الآثار الباقية »(البيرونى، ١٨٧۶: ٩٩).

۶- الشاهنامة المنثورة لأبى منصور: هذه الشاهنامة هى أهم الشاهنامات

قبل الفردوسی و الّتی الّفت فی منتصف القرن الرابع الهجری بأمر من أبی منصور محمد بن عبدالرزاق ١٥ قائد الجند فی خراسان . فقد دعا وزيره ابی منصور المعمری اربعة موابذة و دهاقين من أقطار البلاد و أمرهم بكتابة هذه الشاهنامة . و قد جاءت أسماء هذه الموابذة فی المقدمة القديمة لشاهنامة أبی منصور و هم ١- سياح بن خراسان من هراة ٢- يزداندداد بن شاپور من سيستان ٣- ماهوی خورشيد بن بهرام من مدينة شاپور(أی نيشابور) ۴- شادان بن برزين من طوس (علامه قزوينی، ١٣۶٢:١۶۴).

و كتب الدكتور عزام حول هذه الشاهنامة: « يمكن أن يقال أن هذا الكتاب حوی ما فی خدای نامه و أشباهها من كتب سير ملوک الفرس و ان معظمه نقل عن كتب فارسية قديمة كتبت فی عهد الساسانی و ان جامعی الكتب و مترجميه أضافوا الی ذلک كثيرا من القصص و الأمثال و الخطب . فما كانوا يتركوا أثارة من سير آبائهم الأولين »(البندارى، ١٩٧٠: ١/ ٣۶).

٢- ۶-٢ -۵ - اختلاف المصادر:

و أمّا حول مصادر الشاهنامة فيكتب مؤلف« فردوسی و شعر او»:« نظم الفردوسی ملحمته بمساعدة الكتب الدرية و العربية و الفهلوية و كتابه هذا هو المصدر الاساس الذی اطّلع به الايرانيون علی قصص الملوک و الأبطال الاسطورية»(مينوی، ١٣٧٢: ٢) كذلک قد ذكر تقی زاده فی مقالة «شاهنامه و فردوسی» منشأ قصص فرس الوطنية و كتب الشاهنامة علی حسب التالی:« الملاحم الآرية القديمة (الهندية و الايرانية)، الروايات المنقولة عن لسان الی آخر، عبارات كتاب أفستا حول خلق العالم و بداية الدنيا و الدهور القديمة، القصص القومية و بعض الأخبار عن الوقائع التاريخية فی عهد الأخمينيين و كتب القصة باللغة الفهلوية(كقصة بهرام شوبين و قصةشهر براز و قصة بهرام و

نرسی و غیرها) و کتب القصة الدینیة الفهلویة(کمزدک نامه و غیره) و القصة الرومیة حول الاسکندر لِ «کالیستانس» التی ترجمت من الیونانیة الی الفهلویة فی نهایة عهد الساسانیین و الروایات التی ترجمت من الهندیة الی الفهلویة(ککلیلة و دمنة و لعبة الشطرنج و حکایة بلاش بن فیروز و ابنة ملک الهند و غیرها) و کتب أعمال الملوک مثل(کارنامه اردشیر بابکان و کارنامه انوشیروان) و القصص الرومیة السریانیة و کذلک بعض الروایات الاسلامیة مثل ذهاب الاسکندر الی مکة(تقی زاده، ۱۳۶۲: ۲۷).

یعتقد اکثر الباحثین و المحققین أن المصدر الاساس لشاهنامة الفردوسی هو الشاهنامة المنثورة لأبی منصور (نولدکه ۱۳۶۹: ۴۲؛ علامه قزوینی ۱۳۶۲: ۱۶۴ ؛ صفا ۱۳۳۵: ۶۱۵؛ صفا ۱۳۵۲: ۱۷۹، ۲۰۰-۲۰۴). و ینصّ الفردوسی نفسه علی هذا الامر فی مقدمة منظومته(فردوسی، ۱۳۷۳: ۱/ ۱۸).

و أما حین ننتقل الی دراسة اختلاف المصادر فی نصّ الکتابین فنشاهد ان الثعالبی یبدأ تاریخه بهذه العبارة:« اختلف الرواة من أصناف الامم فیه اختلافا کثیرا » و جاء بعدها بجملتی « زعم بعضهم » و « قال بعضهم » و تدلّ هذه الاقوال علی انه راجع فی تألیف تاریخه الی مصادر أخری و لم یکتفِ بمصدر واحد.

و ینظم الفردوسی بدایة منظومته بشکل آخر و نأتی بترجمة ما نظمه الفردوسی: « ماذا یقصّ الدهقان الفصیح عمن کان اول طالب تاج العظمة فی الناس و الذی وضع التاج علی رأسه ؟ لیس لاحد بذلک علم الّا ان یروی ولد عن والده و کذلک الذی عنده کتاب الماضین المحدث عن سیر الأبطال و ...»(فردوسی، ۱۳۷۳: ۱/۲۸).

کذلک یذکر الفردوسی فی مطلع قصة هفت خوان لاسفندیار انه نقلها عن احد الدهاقین (نفس المصدر: ۶/ ۱۶۶). و یشرح الدکتور صفا هذا الاسلوب و

يقول:« ان الشعراء الذين يتناولون موضوع الملحمة لاينقلون عن هذه الرواة تواً و على الرغم من أنهم جاءوا بكلمة «دهقان» و «الدهقان الفصيح» أو يأتون بعبارة« القول القديم أو گفته باستان » أو بأسماء الرواة مثل آزادسرو و ماخ و ... فلا ينقلون منهم مباشرة بل انهم يستفيذون من رواياتهم فی نظم منظوماتهم و لا شکّ أن منظومة أغلب هولاء الشعراء تبتنی على كتاب واحد أو عدة كتب منثورة أو منظومة»(صفا، ۱۳۵۲: ۷۴).

و اختلاف الكتابين فی الاسكندر يرجع الى مصادرهما المختلفة. فينصّ مؤلف «دراسات فی الشاهنامة» على هذا الامر و يقول:« قد استمدّ الفردوسی مادته فی نظم حياة الاسكندر من كتاب أخبار الاسكندر و اختلطت فی كتابه الموضوعات ببعض الحقائق التاريخية و بعض الروايات السريانية ببعض الأقاصيص الايرانية(ندا، ۱۹۴۵:۳۳).و لايذكر الثعالبی قصص الاسكندر فی تاريخه.

و كذلک من مواضع اختلاف المصادر كلام الفلاسفة و الحكماء عند تابوت الاسكندر. فما جاء به الثعالبی (الثعالبی، ۱۹۰۰: ۴۵۰-۴۵۳) نشاهده فی «تاريخ اليعقوبی» (اليعقوبی، ۱۹۶۴: ۱/ ۱۶۲) و فی « الكامل فی التاريخ» (ابن الأثير، ۱۹۶۶: ۱/ ۲۰۳).

و أمّا رستم فهو بطل شاهنامة الفردوسی و يرى نولدكه ان الفردوسی هو الذی نفخ روح الشجاعة و الفروسية فی هذا البطل(نولدكه، ۱۳۶۹: ۵۸) و أيضا يعتقد المستشرق الالمانی هانزن « ان الفردوسی أدخل رواية سيستان بصورة كاملة فی اسطورة الملوک مع رستم » (هانزن، ۱۳۷۴: ۱۱۹).

ربما عدم ذكر كثير من قصص رستم فی تاريخ الغرر امّا يرتبط بموضوع تاريخ الثعالبی الذی لا يعتنی بقصص القواد الايرانيين كثيرا و امّا يرتبط بالمصادرفمن الممكن ان لاتكون قصص رواية سيستان فی متناول يد الثعالبی.

هناک أمر يلفت النظر فی المقارنة بين نصّ الكتابين و هو وحدة المعنـی و اختلاف اللفظ بحيث ان الثعالبی أتی بجمل لا يوجد لفظهـا فـی الشـاهنامة و لكنها تؤكد المفهوم الذی قصده الفردوسی. فعلی سبيل المثال أجاب اغريـرث أباه فی الشاهنامة:

«چنـين گفت با نامـور نـامجوی كه من خون زكين اندر آرم به جوی» ۱۶

(فردوسی، ۱۳۷: ۱۳/۲).

و كتب الثعالبی:« فسجد له اغريرث و قال له: سمعا و طاعة لمن لا استجيز لدفعه امرا و انضم الی افراسياب فوصل جناحه و امتثل امره» (الثعالبی، ۱۹۰۰: ۱۱۵).

نظن ان منشأ هذا الاختلاف هو ان صاحب الكتابين اسـتفادا مـن مصـادر متشابهة و واحدة أحيانا و لكنهما قد أخذا و نقلا روايات مختلفة مـن مصـدر واحد. فيعتقد نولدكه ان مصدر الكتابين واحد و هو شاهنامة أبی منصور و لكن مصدر الثعالبی كان نسخة أخری من تلک الشاهنامة(نولدكه، ۱۳۶۹: ۸۳) و يضيف: « لنساخ الفرس عادة سيئة فهم يصلحون بعض عبارات النسخ الاصلية لانهم يرون فيها خطاء فيضاف بعض الأخطاء السهوية الی ما غيروا من عبارات فهناک بعض العبارات التی نقلت من مصدر واحـد و لا يوجـد فـی الكتـب و التواريخ الأخری» (نفس المصدر: ۸۳-۸۴).

فی النهاية نقوم باحصائية فی مصادر الثعالبی التی أشار اليها أثناء تاريخه و هذه المصادر هی: ۱- تاريخ الرسل و الملوک للطبـری سـتة عشـرة مـرة ۲- المسالک و الممالک لابن خردادبـه ثمانيـة مـرات ۳- شـاهنامة المسـعودی المروزی مرتين ۴- الشاهنامة مرتين ۵- البدء و التاريخ للمقدسی مرة واحدة ۶-التاج و الآيينلابن المقفع مـرة واحـدة ۷- تـاريخ سـنی ملـوک الأرض و الأنبياء لحمزة الاصبهانی مرة واحدة

نری عبارة « صاحب کتاب شاه نامه » مرتین فی تاریخ الثعالبی؛ الأولی فی موضع اختلاف المؤرخین فی اسم ولد افراسیاب فکتب الثعالبی:« فقال الطبری انه خرزاسف و قال ابن خرداذبه انه هزاراسف و قال صاحب کتاب شاه نامه انه ارجاسف و هو الاشهر» (الثعالبی، ۱۹۰۰: ۲۶۳).

هناک کثیر من الکتب یسمّی شاهنامه فی تلک الحقبة لأنهم یتناولون حیاة ملوک الفرس الأقدمیین. فلا نستطیع أن نعین مؤلف هذه الشاهنامة لأن کثیرا من الشاهنامات منهم شاهنامة أبی منصوری غیر موجودة. من الممکن أن یکون صاحبه هو الفردوسی، اذ ان اسم ولد افراسیاب فی منظومة الفردوسی هو ارجاسب و هذا یوافق مع ما نقله الفردوسی . و ربّما هذا الکتاب هو شاهنامة أابی منصوری.

أمّا الموضع الثانی فهو الحدیث عن أسماء ملوک الاشکانیین. فکتب الثعالبی:« کما وقع الخلاف فی انسابهم وقع أیضا فی أسمائهم و تقدمهم و تأخرهم و مدد ملکهم. فذکر الطبری فی بعض روایاته ان اول من ملک منهم اشک بن اشکان و کان ملکه احدی و عشرین سنة و وافقه فی هذه الروایة صاحب کتاب شاه نامه الّا أنه خالفه فی مدة الملک فقال کانت عشر سنین » (نفس المصدر: ۴۵۷-۴۵۸). هنا لا یقصد الثعالبی شاهنامة الفردوسی لأن الفردوسی لا یذکر مدة ملک اشک فی منظومته. و یمکن أن یکون قصد الثعالبی هو الشاهنامة المنثورة لأبی منصور کما یعتقد مؤلف کتاب« حماسه سرایی در ایران» (صفا، ۱۳۵۲: ۵۵۱).

۶- النتائج

قد أظهرت الدراسة ۱- ان الفردوسی و الثعالبی استفادا من مصادر کثیرة و لکن مصدرهما الاساس کان واحدا و هو الشاهنامة المنثورة لأبی منصور. و

هذا المصدر الاساس سبّب تشابه الكتابين. ۲- أمّا الفروق الموجودة بين الكتابين فمرجعها هذه المواضيع: ۱- ثنائية النظم و النثر: شاهنامة الفردوسی منظومة ادبية و تاريخ الثعالبی كتاب تاريخی منثور ؛ و لغة الشعر لغة العاطفة و التصوير و لغة النثر لغة العقل ۲- اختلاف الدوافع: أراد الفردوسی أن ينبّه الفرس الی ما غفلوا عن تاريخهم الحافل بالأمجاد و الانتصارات و كذلک يريد أن يؤجج فی قلوبهم نار الحب للوطن و اللغة الفارسية لذلک وقف ثلاثين عاما من حياته فی نظم الشاهنامة. و لكن دافع الثعالبی هو تأليف كتاب فی غرر اخبار ملوک الفرس و سيرهم و أيضا نشر الحكمة و الوعظ ۳- الرؤية الی التاريخ: شاهنامة الفردوسی ملحمة تاريخية من أروع ملاحم العالم و كتاب الثعالبی كتاب تاريخی فی زمرة تواريخ العالم. ۴- توظيف الاساطير:الثعالبی بما أنه مؤرخ يغضّ النظر عن الاتيان بجميع الاساطير لأنه يرى فيها كثيرا من الغلو و لكن الفردوسی يعتقد بما نظم من الاساطير و يقول:« لا تحسبنّ كتابی هذا حديث كذب و خرافة ؛ ان العاقل ينتفع بما فيه كله و لو حسبه رمزا و تمثيلا». ۵ - الايجاز و الاطناب: من أهمّ الفروق بين الكتابين ؛ فالفردوسی نظم أشعارا و تناول الجزئيات و بالغ و غالی فيها و لكن الثعالبی المرغنی خلافا لهذا الاسلوب استخدم الايجاز و التلخيص و قال:« لو فصّلت هذه الجملة و استتممت هاتيک القصص لاستغرقت الصحائف و خرجت من رسم هذا الكتاب المبنی علی اللمع و النكت».

الهوامش:

۱- هرمان زوتنبرگ(۱۸۶۳-۱۹۱۴) مستشرق فرنسی و هو مسؤول عن المخطوطات فی مكتبة فرنسا الوطنية و من آثاره فهرس النسخ الخطية الحبشية و السريانية و العبرية و السامية لتلک المكتبة و دراسة التاريخ و الادب النقدية. و كذلک ترجم تاريخ البلعمی الی اللغة الفرنسية و أيضا ترجم المجلد الاول من تاريخ غرر السير للثعالبی المرغنی و

طبعه و قدّم عليه(مصاحب ۱۳۸۷: ۱/ ۳۴۵)

۲- انتهت الآن قصة يزدجرد فی يوم أرد من شهر سفندارمذ و ختمت هـذا الكتـاب حـين مضی من الهجرة اربع و ثمانين و ثلاثمائة (البنداری ۱۹۷۰: ۲/ ۲۷۵).

۳-ـــــــ اربعمائة عام.

۴-ان منوچهر انقضّ فی أثره كالشهاب المرسل علـی العفاريـت و لمّـا قـرب منـه أهـوی بصمصامه الی كاهله و عاتقه ففرّق بين هامه و جسده (نفس المصدر: ۱.۴۹).

۵- فلمّا قرب من الماء أزعج طيرا (الخشنسار) و رماه بنشّابة(نفس المصدر: ۶۱/۱).

۶- من كان الطير معلّمه فيسأل الدنيا مثل هذه الحاجة .

۷- مربّی زال هو طير و أبو رودابة هو جنّ فمن يولد منهما بأیّ شكل ؟ - الله أعلم-

۸-مات الطائر الذی يبيض بيض الذهب، انه مات و ان حظّـک قـد فـات(نفـس المصـدر: ۳۸۳/۱).

۹- لعلّی أترک ذكرا علی الدهر بهذا الكتاب «كتاب عظماء الملوک»(نفس المصدر: ۱.۹).

۱۰-و الآن ننتقل الی نظم حياة الملک اردشير و لا بدّ من نظمه.

۱۱- لا تحسبنّ كتابی هذا حديث كذب و خرافة و لاتحسبنّ الزمان يسير علی نسق واحـد و ان العاقل ينتفع بما فيه كله و لو حسبه رمزا و تمثيلا(نفس المصدر: نفس الصفحة).

۱۲- هذه المقدمة أقدم نثر فارسی قد وصل الينا بمساعدة منظومة الفردوسـی و قـد كتبـت سنة ۳۴۶ه.(علامه قزوينی۱۳۶۲: ۱۶۵).

۱۳- اسمه بالفارسية روزبه و هو عبدالله بن المقفع ... و كان احد النقلة مـن الفارسـية الـی العربية مظطلعا باللغتين فصيحا بهما. و قد نقل عدة كتب منها: كتـاب خـدای نامـه فـی السير، كتاب الآيين نامه فی الآيين و كتاب كليلة و دمنة و كتاب مزدک و كتاب التـاج فی سيرة انوشيروان و كتاب الادب الكبير و الادب الصغير و كتاب اليتيمة فی الرسائل (ابن نديم ۱۳۸۱: ۱۳۲).

۱۴- قد ولد البيرونی فی خوارزم سنة ۳۶۳ه. و من المحتمل انه مات سنة ۴۴۰ ه. و له من الكتب ۱- الآثار الباقية عن القرون الخالية ۲- تحقيـق مـا للهنـد ۳- التفهـيم لأوائـل صناعة التنجيم(براون۱۹۵۴: ۳/ ۱۲۱).

۱۵-ابومنصور محمد بن عبدالرزاق هو والی خراسان من قبل السامانيين و جعله منصور بن نوح قائد خراسان سنة ۳۵۱ه. و مات بعد هذا بقليل و أظنـه لـم يـدرک سـنة ۳۶۰ه.(

البنداری ۱۹۷۰: ۱/ ۳۵-۳۶).

۱۶-قال اغريرث لأبيه: انی سوف أسقی الأنهار من دمائهم

المصادر العربية:

۱_ القرآن الكريم.

۲- ابن الأثير، ابوالحسن علی بن محمد، ۱۹۶۶، الكامل فی التاريخ، بيروت: دار صادر.

۳- ابن النديم، محمد بن اسحق، ۱۳۸۱، الفهرست، التحقيق، رضا تجدد، الطبعة الاولی، تهران: انتشارات اساطير.

۴- الاصفهانی، حمزة بن حسن، ۱۳۴۰، تاريخ سنی ملوک الأرض و الأنبياء، برلين: مطبعة كاويانی.

۵-براون، ادوارد جرانفيلد، ۱۹۴۵، تاريخ الادب فی ايران من الفردوسی الی السعدی، تر: د. ابراهيم امين الشواربی، مصر: مطبعة السعاد.

۶-بروكلمان، كارل، ۲۰۰۸، تاريخ الادب العربی، تر: يعقوب بكر، د. رمضان تواب، الطبعة الثانية، قم: مؤسسة دار الكتب الاسلامية.

۷-البنداری الاصفهانی، فتح بن علی، ۱۹۷۰، الشاهنامة، تصحيح، د. عبدالوهاب عزام، تهران: مطبعة الاسدی.

۸- البيرونی، ابوريحان محمد بن احمد، ۱۸۷۶، الآثار الباقية عن القرون الخالية، كابل: انجمن جام.

۹- ثابت الفندی، محمد، ۱۹۳۳، دائرظ المعارف الاسلامية (الترجمة العربية)، مصر: دار الفكر.

۱۰- الثعالبی المرغنی، حسين بن محمد، ۱۹۰۰، غرر اخبار ملوک الفرس و سيرهم، التصحيح و التعليق، هرمان زوتنبرگ، پاريس.

۱۱- الزركلی، خيرالدين، ۱۹۹۰، الأعلام، ، الطبعة الخامسة، بيروت: دارالعلم للملايين.

۱۲- روزنتال، فرانز، ۱۹۶۳، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة، د. صالح احمد العلی، بغداد: مكتبة المثنی.

۱۳- زيدان، جرجی، ۱۹۱۲، تاريخ آداب اللغة، مصر: دارالهلال.

۱۴- الطبری، ابوجعفر محمد بن جرير، ۱۹۶۵، تاريخ الرسل و الملوک، بيروت: مكتبة

خياط.
۱۵- غنيمی هلال، محمد، ۱۹۷۳، النقد الادبی الحديث، بيروت: دارالثقافة.
۱۶- غنيمی هلال، محمد، ۱۹۸۳، الادب المقارن، بيروت: دارالعودة.
۱۷- محمدی، محمد، ۱۹۶۴، الترجمة و النقل عن الفارسية(كتاب التاج و الآيين)،بيروت: منشورات قسم اللغة العربية و آدابها.
۱۸- مندور، محمد، ۱۹۸۵، فن الشعر، قاهره: الهيئة المصرية للكتاب.
۱۹ - المقدسی، مطهر بن طاهر ۱۹۶۲، البدء و التاريخ، تهران: مكتبة الاسدی.
۲۰- ندا، طه، ۱۹۴۵، دراسات فی الشاهنامة، الاسكندرية: دار الطالب.
۲۱- النظامی العروضی، احمد بن عمر، ۱۹۴۹، چهارمقاله(المقالات الاربع)، ترجمة، د.عبدالوهاب عزام، يحيی الخشاب، القاهره: مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر.
۲۲- يعقوبی، احمد بن يعقوب، ۱۹۶۴، تاريخ اليعقوبی، بيروت: دار صادر للطباعة و النشر.

المصادر الفارسية:

۱-افشار، محمود، ۱۳۶۴، ناموارە دكتر محمود افشار، به كوشش: ايرج افشار، كريم اصفهانيان، تهران: بنياد موقوفات دكتر افشار.
۲-بيهقی، ابوالفضل محمد بن حسين، ۱۳۷۰، تاريخ بيهقی، تصحيح: د. فياض، د. قاسم غنی، تهران: انتشارات خواجو.
۳- الثعالبی، ابومنصور عبدالملک بن محمد بن اسماعيل، ۱۳۲۸، شاهنامه ثعالبی، ترجمه: محمود هدايت، تهران: چاپخانه مجلس.
۴- الثعالبی، حسين بن محمد، ۱۳۶۸، تاريخ ثعالبی، ترجمه: محمد فضائلی، تهران: نشر قطره.
۵-الثعالبی المرغنی، حسين بن محمد، ۱۳۷۳، شاهنامه كهن، ترجمه: سيد محمد روحانی، مشهد: انتشارات دانشگاه فردوسی.
۶-دهخدا، علی اكبر، ۱۳۷۷، لغت نامه، چاپ دوم، تهران: مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران.
۷- سمرقندی، دولتشاه، ۱۳۳۷، تذكرة الشعراء، تحقيق و تصحيح: محمد عباسی، تهران: انتشارات كتابفروشی باران.

۸- صفا، ذبیح الله، ۱۳۳۵، تاریخ ادبیات در ایران، تهران: انتشارات ابن سینا.
۹- صفا، ذبیح الله، ۱۳۵۲، حماسه سرایی در ایران، چاپ سوم، تهران: انتشارات امیر کبیر.
۱۰- فردوسی، ابوالقاسم، ۱۳۷۳، شاهنامه، به کوشش و زیر نظر: سعید حمیدیان، تهران: نشر قطره.
۱۱- کزازی، میرجلال الدین، ۱۳۷۹، نامه باستان، تهران: انتشارات سمت.
۱۲- کنگره هزاره فردوسی، ۱۳۶۲، هزاره فردوسی، تهران: دنیای کتاب.
۱۳- مستوفی، حمدالله، ۱۳۳۹، تاریخ گزیده، تصحیح: عبدالحسین نوایی، تهران: بی نا.
۱۴- مصاحب، غلامحسین، ۱۳۸۷، دایرة المعارف فارسی، چاپ پنجم، تهران: امیر کبیر.
۱۵-مینوی، مجتبی، ۱۳۷۲، فردوسی و شعر او، چاپ سوم، تهران: انتشارات طوس.
۱۶- نولدکه، تئودور، ۱۳۶۹، حماسه ملی ایران، ترجمه: بزرگ علوی، تهران: نشر سپهر.
۱۷- هانزن، کورت هاینریش، ۱۳۷۴، شاهنامه شناسی ساختار و قالب، ترجمه: کیکاوس جهانداری، تهران: نشر پژوهش فروزان.
۱۸- یوسفی، غلامحسین، ۱۳۴۱، فرخی سیستانی، مشهد: انتشارات کتابفروشی باستان.